بمنزلته من مرسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته
مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابله به ذلك
الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المومن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة
من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بتعظيم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد
جعل المفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان كله على المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل
شعبه وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما
بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله
العالم بالعالي منها والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل
فيه قرآن فنزل فيه قرآن لسواله فان للرسول على ذلك السايل اجر استحقاق يثوب الله عنه فيه زايدا
على الاجر الذي له من الله واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة
وللمصاب فيما يجب اجر فاجره ايضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب
اجر مصايب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء
بامر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء
به لكل رسول **النوع الثاني** ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر
اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب
عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه ما خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه
وذلك من الله فهو الذي رزاه في الوصول الى مهاجره فالدية عليه فان كان هذا الذي يموت عالما
عاقلا فاعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى
يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يتقلب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما اخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذا الاجر قدر

كرم

كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من
المحزبين وتحت قوله تعالى وزيادة يعني على الحسنى الذي اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد
هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد تقتضيه الكرم من غير وجوب وقد
يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الي احد
باحب الي من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرايض وهي ان يكون العبد
سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق
محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق
وفي الوجه الاخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود **النوع الثالث** ممن اجره على الله
وهو من عفى عمن اساء اليه واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فان صلح منه ما كان اوجب الاساءة
اليه منه فما اراد هنا باصلح الا هذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي
المسيء باساءته على قدرها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة — نفس الكريم كريمة
في كل ما تجري به الاهواء والاقدار والله يحكم في النفوس بقدرها وهو الذي من حكمه يختار فيجئ
ذو اللب المجوز عقله غير الذي حكمت به فيجار بقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن
يعني قوله واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة
الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه
في هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فما كنت ترى في العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب على
اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله
في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف
نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرمي نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله على نفسه في المعترف
بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف
اعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في

Copyright © King Saud University